United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،

المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية

21 أيار/مايو 2015

لقد أعرب مؤسسو اليونسكو قبل 70 عاماً عن إيمانهم بفكرة بسيطة مفادها أنّه لمّا كان جهل الشعوب بعضها لبعض يؤدي إلى تفاقم الريبة والخلافات بين الأمم، فإن السعي إلى السلام يتطلب تعزيز معرفة الثقافات والشعوب بعضها لبعض من أجل تحسين تفاهمها.

إنّ التنوع الثقافي تراثنا المشترك، وهو أعظم فرصة متاحة للبشرية. فهو وعد بالتجديد والنشاط والتغيير، وهو حافز الابتكار والتطوير والتنمية. وهو دعوة إلى الحوار والاكتشاف والتعاون. وإنّ تدمير الثقافات لجريمة، وإنّ توحيدها والسعي إلى جعلها ثقافة واحدة لطريق مسدود، في عالم يتّسم بهذا القدر الكبير من التنوع، ولذلك لا بدّ لنا من العمل على إبراز قيمة التنوع الذي يثرينا وقيمة حقوق الإنسان التي تجمعنا في آن معاً.

وقد جرى التذكير بهذه الصلة الوثيقة بين التنوع الثقافي وحقوق الإنسان تذكيراً قوياً عن طريق اعتماد إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي عقب تدمير تماثيل بوذا في باميان بأفغانستان في عام 2001. وينبغي لنا أن نتّخذ نص هذا الإعلان بوصلة نسترشد بها للعيش معاً في عالمنا المعولم. ويؤكّد هذا الإعلان استحالة الفصل بين احترام التنوع الثقافي واحترام حقوق الإنسان.

وما زال التنوع الثقافي يُهاجَم حتى يومنا هذا من قِبل متطرفين يعيثون في التراث فساداً ويضطهدون الأقليات. وتعزّز الجرائم التي يقترفونها إيماننا بأنّ أعداء كرامة الإنسان لن يتوقفوا أبداً عن السعي إلى تدمير التنوع الثقافي نظراً لكون هذا التنوع رمزاً لحرية الفكر ولقدرة الإنسان اللامحدودة على الإبداع. وهذه هي الصلة التي يجب علينا أن نذود عنها. ويجب علينا أن نتصدى لكل أولئك الذين يسعون إلى حظر اختلاف وتعدد الأفكار والآراء والمعتقدات، وأن نردّ عليهم بالسعي إلى حماية الحرية عن طريق المحافظة على ثراء ثقافاتنا وثراء أشكال الإبداع الموجودة لدينا.

وهذا هو فحوى اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، الذي يتيح لنا فرصة لإطلاق العنان للقدرة الإبداعية التي تملكها لغاتنا وعاداتنا المختلفة – وجعل الاختلافات الموجودة بينها تثري معارفنا وتعزز صمودنا بدلاً من أن تفرّقنا. وما زالت عبارات الميثاق التأسيسي لليونسكو التي صيغت قبل 70 عاماً صالحة لزماننا هذا ولمّا يعف عليها الزمن، إذ ما زال الحوار السبيل إلى حلّ كل الخلافات. ويتيح الحوار ما لا يُعدّ ولا يُحصى من الفرص لتحقيق السلام والتنمية.

وإنّنا لمتحدون من أجل التراث.

إيرينا بوكوفا